المشكلات السّلوكية والنّفسية عند المراهقين في الوسط التّعليمي

Behavioral and psychological problems among adolescents in the educational milieu

عبد الكريم محمودي [1]، سارة محفوظ [2]

Abdelkrim mahmoudi [1]. Sara Mahfoud [2]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر). mah.kr36@gmail.com

[2] جامعة البويرة (الجزائر). mahfoud.sara99@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/15 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص: تنعكس مرحلة المراهقة في الوسط الاجتماعي والمدرسي ولهذا نلاحظ أنّ معظم الآباء يرفعون من الاهتمام والرقابة، وظهور تصرفات ونفور من المراهقين نتيجة هذه المرحلة في الأطوار الدراسية نتيجة الواجبات المدرسية، حيث أن المراهق يشعر بالارتباك بسبب التغيّرات الشاملة التي تحصل له، فالمراهقين الذين يعانون من القلق أو السلوك المتهور والعدواني وغيرها من المشكلات يكونون أكثر عرضة للمشكلات المدرسية، في هذا البحث نعالج بعض مشكلات المراهقة وأبرز علاجاتها. من طرف الآباء ومن المعلم ومن الوسـط الاجتماعـي.

الكلمات المفتاحية: المشكـلات، المراهـقة، المراهـق، العـلاج، الوسـط التّعليمـي.

Abstract: The stage of adolescence is reflected in the social environment, and for this we note that most of the chapter raises interest and control, and the emergence of behavior and alienation from adolescents as a result of this stage in school as a result. School issues, where the teen appears confused because of the pacific surroundings that occur, teens with anxiety or reckless behavior and project and project and project and problems for school problems. And the most important treatments. On the part of parents, teacher and social circles.

Key words: Problems, adolescence, adolescence, treatment, educational environment.

المؤلف المرسل: عبد الكريم محمودي ، الإيميل: mah.kr36@gmail.com

1. مقدّمة:

تعتبر المراهقة الفترة التي يقترب فيها الإنسان من النضج الجسمي والعقلي، والاجتماعي، والنفسي فهي مرحلة تحدث قبيل سن الرشد وفي بدايته أيضا، في خلال هذه المرحلة تظهر تغيرات مفاجئة بالنسبة للمراهق، في تصرفاته، وفي أفكاره وفي معاملاته، سواء في الوسط المدرسي أو في الوسط الاجتماعي أين يعيش، هنا بالنسبة لتربيته لابد أن تغير طرائقها من طرف المعلم والآباء، وكل من يساهم في تربيته، ومع مرور الزمن وظهور الأبحاث والدّراسات حول مرحلة المراهقة أدت إلى إبراز العديد من المشكلات، في هذه المرحلة نتناول في هذا البحث البعض منها.

1.1.إشكالية البحث:

ما أبرز المشكلات التي تعترض المراهق ؟ وكيف تُعالج؟

2.1. الأسئلة الفرعية:

- ماذا نعني بفترة المراهقة ؟
- ماذا نعني بالمراهق؟
- كيف يواجه الآباء مشكلات المراهقة عند أبناءهم؟

2. تعريف المراهقة:

تتصف مرحلة المراهقة "بأنها مرحلة التحوّلات السريعة والتغيّرات المفاجئة خصوصا على صعيدي التفكير والعلاقات الاجتماعية إنّها المرحلة الحاسمة في نقل شخصية الفرد من الطفولة، والإتكالية في النضج والاعتماد على الذات ليخرج إلى المجتمع قادر على مواجهته وتحمّل مسؤولياته". (رزق، دت، صفحة 9)

والمراهقة من حيث المعنى يراد" بها النّمو والتطوّر وهي مشتقة من الفعل: راهق، أي تدرج نحو النضج، ويقصد به انتقال الفرد انتقالا طبيعيا، من مرحلة الطفولة المعتمدة على الكبار إلى مرحلة الاعتماد على الذات، وذلك من خلال جملة من التغيّرات البيولوجية، والنفسية والاجتماعية التي تطرأ على حياة الفرد." (رزق، دت، صفحة 9) فالمراهقة هي الفترة التي يحدث فيها منعرج في معاملات وتصرفات الطفل نتيجة إحساسه بالكبر والتوكل على نفسه.

3. تعريف الصحة النّفسية:

ظهرت تعاريف متعددة للصحة النفسية تختلف باختلاف الأطر النظرية لمن وضع تلك التعاريف وطوّرها، ومنها التعريف الذي طوّره العاملون في مجال الطب النفسي والعقلي قائلا: (دويدار، دت، صفحة 29)

" إنّ الصحة النفسية هي خلو الفرد من أعراض المرض النفسي والعقلي." (دويدار، دت، صفحة 30)

أما التعريف الذي وضعته المنظمة العالمية للصحة النّفسية هو أنّ: الصحة النّفسية تعني حالة من الاكتمال الجسمي والنّفسي والاجتماعي. (دويدار، دت، صفحة 30)

وهناك تعريف آخر شامل وهو أنّ، الصحة النفسية هي تلك الحالة النفسية التي تتسم بالاتزان الانفعالي ، وشاعرا بالسعادة، والرضا والقدرة على تحقيق ذاته وسموه، ووضع مستوى من الطموح يتفق مع إمكاناته وقدراته الحقيقية والمدركة ذاتيا. (دويدار، دت، صفحة 30)

نستشف من هذه التعاريف أنّ الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة وسليمة هو الذي يخلو من كل الاضطرابات غير السوية التي تصدر منه، في حالة الانفعال أو غيره، ويمتلك ثقة كبيرة في نفسه خاصة في تجسيد أحلامه وآماله في الحياة ، كما أنه يمتلك القوّة في المواجهة ، خاصة صعوبات الحياة بمختلف أنواعها وكيفية التّصدي لها ، دون أن تنال منه نفسيا، فدائما علماء النفس لا ينظرون إلى الفرد البشري على أنه صحة جسمية فقط، أي تتمثل في خلو جسمه من العاهات والأمراض الظاهرة وغير الظاهرة مثل المرض المزمن، بل ينظرون إليه من ناحية صحته النّفسية أيضا.

4. المشكلات النّفسيّة:

يخلط بعض الآباء بين المشكلة النّفسية والمرض النّفسي، فعندما تظهر على طفله بوادر مشكلة نفسية كالكذب مثلا، ينزعج وتشتد حيرته، وينتهي به الحال إلى وصف طفله بأنّه مريض نفسيا، وفي الحقيقة أنّ هناك فروقا بين المشكلة والمرض النفسي، من أهمها أنّ المشكلة عارضة سرعان ما تزول، إذا ما التزمنا بمبادئ العلاج التربوي والديني والاجتماعي والنّفسي بطريقة صحيحة. (بدوي، دت، صفحة 8)، فالمشكلة

النّفسية قد تكون سببا في ظهور المشكلة السلوكية ، وهذا ما نجده عند المراهقين وعند الشباب، لهذا علينا نحن الآباء أن نهتم بهما للاثنين .

5. أنواع المشكلات السّلوكية عند المراهقين:

1.5.الكذب: يتمثل في الصوّر الآتية:

– **كذب الدفاع عن النفس:** قد يلجأ الطفل الكبير أو المراهق إلى اختلاف بعض الأكاذيب لحماية نفسه من أجل فعل شيئ معيّن، أو إنكار مسؤوليته عن حدوث أمرها، وهنا ينبغي أن يرد الآباء على هذه الحالات الفردية للكذب بالتحدث مع صغارهم حول أهمية الصدق والأمانة والثقة. (الحوامدة، دت، صفحة 186)

– **الكذب الاجتماعي:** قد يكتشف المراهقين" أنّ الكذب من الممكن أن يكون مقبولا في بعض المواقف، مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقة لقطع العلاقة بينهم لأنّهم لا يريدون أن يجرحوا شعورهم، وقد يلجأ بعض المراهقين إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة، أو لإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم (مثل كتمان أمر هروبهم من المدرسة مع أصدقائهم في أوقات الدّراسة". (الحوامدة، دت، صفحة 186)

– **الكذب الانتقامي:** فقد يكذب الطفل" لإسقاط اللوم على شخص ما يكرهه، أو يغار منه، وهو من أكثر أنواع الكذب خطرا على الصحة النفسية، وعلى كيان المجتمع ومثله وقيمه، ومبادئه، ذلك لأنّ الكذب الناتج عن الكراهية والحقد، هو كذب مع سبق الإصرار، ويحتاج من الطفل إلى تفكير وتدبير مسبق بقصد إلحاقه الضرر والأذى بمن يكرهه، ويكون هذا السلوك عادة مصحوبا بالتوتر النّفسي والألم". (الحوامدة، دت، صفحة 186)

فالكذب قد يظهر عند الطفل ثم يتطوّر مع مرور الزمن، ففي البداية يكون عنده كمشكلة سلوكية، لكن إذا استمر في هذا الوضع لسنين مرورا بفترة المراهقة، فإنه يصبح مرضا نفسيا وليس مشكلة نفسية، فعلى الأولياء مراقبة أبنائهم حتى في كلامهم من ناحية الصدق والكذب، ودائما يذم الوالد الكذب في تربية طفله وتعديل سلوكه، مذكرا بأن الأصل في الإنسان هو الصدق، وما الكذب إلا سلوك اكتسبه في المجتمع عندما يخالط أو يسمع لغير الأسوياء، حيث يذكّره الآباء بالأحاديث الشريفة، والآيات الكريمة التي

تحث على الصدق وتذم الكذب، خاصة في المراحل الأولى في التعلّم، فعلى كل والد أن يدرك بأنّ الكذب إذا عشش عند الطفل لمدة طويلة من الزمن تقدر بالسنين، فإنّ نتاج هذا هو الوقوع في الجريمة التي يعاقب عليها القانون.

ويمكن للوالد إثابة الطفل على صدقه في بعض المواقف فذلك سيعطيه دافعا إلى أن يكون صادقا دائما، وإشعاره بثقتنا في كلامه، واحترامنا وتقديرنا له. (عامر و ربيع، 2008، صفحة 186) وتشجيعه ودعمه بقصص الصدق والوفاء وما ينتج عنهما في النهاية، وتوضيح نتائج الكذب، مهما كذب الإنسان سيفضح في النهاية، وضرب له أمثلة على ذلك، مثل رمي النبي يوسف عليه السلام في البئر من طرف إخوته، وكذبهم على أبيهم بأنه أكله الذئب، لكن في النهاية اكتشف أمرهم. وكذلك أهم قوة تشجع الطفل على اجتناب الكذب هو مصاحبة القدوة الحسنة خاصة مع أبيه، فهذا الأخير لابد عليه ألا يكذب أمام أطفاله، وإلا يقع في تناقض، فالآباء والأمهات هم القدوة الأولى بالنسبة للطفل والمراهق.

وقد لا نستطيع معالجة الكذب لدى المراهق إلا إذا عرفنا السبب الحقيقي الذي يدفعه إلى الكذب...فإذا كان السبب هو الخوف من العقوبة خفضنا العقوبة وأعطيناه قدرا جيدا من الشعور بالأمان مع إقناعه بخطورة التمادي في ارتكاب الأخطاء، وإذا كان الدافع إلى الكذب هو الانتقام من الآخرين، أو التقليل من شأنهم، ذكّرناه بأهمية الإنصاف والتشجيع والاحترام المتبادل...وإذا تبيّن لنا أنّ المراهق يكذب لأنّه يقلّد أحد أفراد أسرته الكبار وقفنا وقفة صادقة مع أنفسنا، وعملنا على تحمل مسؤولياتنا في استقامة ألسنتنا ....وإذا كان سبب اندفاع المراهقة للكذب يكمن في شعوره بالنقص والحرمان، عملنا على تعزيز قيمة الثقة بالنفس والاعتراف بالواقع، وعملنا على دلالة المراهق، نقاط القوة والتفوّق لديه ولدى أسرته، وهكذا. (النجار، دت، صفحة 68)

فمشكلة الكذب ليست سهلة إذا أصيبت المراهق، على الأولياء مهمة صعبة في محاربتها ومجابهتها بكل الطرق الممكنة ، شرط أن نبتعد عن مقابلة المراهقين بالعنف، فهذا الأخير قد يخلط كل الحسابات في مجابهة الكذب، فإذا لاحظنا أنّ كذب المراهق اكتسب من أصدقاء السوء، هنا الوالد يحاول قطع علاقة ابنه المراهق بهؤلاء بطريقة تقنعه، وتوجيهه إلى مخالطة أصدقاء صالحين. ولكي يعي الأولياء بخطورة الكذب على

أبنائهم، لابد عليهم دائما أن يتذكروا بأنّه من صفات المنافقين، فالكذب هو سبب لحصول نتيجة النفاق، وأنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار يوم القيامة.

2.5. السرقـة:

هي" الاستحواذ على ما يملكه الآخرون بطريقة غير سليمة، أو بدون وجه حق، نظرا لأنّها تلحق الضرر بالمجتمع، لأنّها تمس أملاك غيره من الأشخاص والجماعات، فإنّ القانون يعاقب عليها، كذلك المجتمع والأديان السماويّة، ولما كان فعل السرقة يلحق الضرر بالطفل والأسرة، والمجتمع معا حين حدوثه. (أيمان، دت، صفحة 18)

***كيفية تجنب سلوك السرقة عند المراهق:**

– على الأم مثلا أن تعلم طفلها من خلال أنها القدوة والنموذج الذي أملاه سلوك الأمانة ، فلا تقترب من محطة والده التي يضع بها نقوده، إلا بعد استئذان والده أمامه، حتى يتعود الطفل المراهق أن هذا السلوك طبيعيا ويجب عليه تقليده، فالأم بل الوالدين هما القدوة الأساسية والأولى في حياة الطفل، الذي يتعلم منها كل ما هو سلبي وكل ما هو إيجابي أيضا. (أيمان، دت، صفحة 18)

فالمراهق إذا وجد في أسرته من يسرق، فإنه يمتهنها بإتقان ، وتغرس فيه هذه الصفة الذميمة منذ الصغر، فالسرقة يدمن عليها الإنسان مثلما يحدث الإدمان في الآفات الاجتماعية الأخرى (تعاطي المخدرات، شرب الكحول، الاعتداء على الآخر....وغيرها)، فأحسن تربية نقدّمها لأطفالنا المراهقين، نحن الآباء هي أن نتجنب هذه الآفات ثم نحاسب أولادنا ونربيهم، مثلا الوالد الذي يسرق، وذاع صيته بالسرقة في المجتمع وفي أسرته، صعب عليه جدا أن ينجي أولاده من السرقة، إلا بقدرة الخالق.

وقد يظن الآباء أنّ سرقة المراهق هي زائلة مع مرور الوقت مطلقا، نتيجة لفترة المراهقة، فنقول له هذا غلط، فلا يمكن التسامح مع السرقة أبدا لأنّ سرقة المراهق لقلم أو لشيء بسيط هو مشروع لسرقة الملايير في الزمان المستقبل، فلا يمكن أن نستهين بها، بل نحاربها عن بكرة أبيها.

ويختلف أسلوب علاج السرقة عند المراهقين باختلاف دوافعها وأسبابها، فالمراهق الذي يسرق لأنّه لم يترب على احترام الملكية، يعالج بحثّه على احترام ملكية الآخرين، والذي يسرق بغرض الانتقام، فيعالج برفع

الأذى عنه وغرس الحب في قلبه، وذلك الذي يسرق بسبب وجوده في صحبة سوء تحثه على السرقة، فيجب العمل على التخلص من صحبته السيئة، وآثار هذه الصحبة، والذي يسرق نتيجة لقصور ذهني فيجب عرضه على مختص. (النجار، دت، صفحة 70)

فكل مراهق تدفعه أسباب مختلفة عن غيره إلى السرقة ، فمثلا الذي ينشأ في بيئة تشبعه بالعنف والمعاملة القاسية في طفولته وحرمانه من أبسط الأشياء، وتهميشه تماما، سواء كان هذا من قبل الآباء أو المجتمع ، فإنّ الطفل هنا ينمو وهو يحس بالنقص والظلم والاستبداد، فلما يصل إلى المراهقة ويحس بشد نفسه، يبدأ في الانتقام من الزمان الماضي، بحب نفسه وفرضها على غيره والانتقام من الاستبداد السابق بالسرقة وإيذاء الآخرين ، خاصة إذا كان الوازع الديني ضعيف، فعندما ننظر إلى هذه المشكلة، نقول بأنها نتاج تربيته في طفولته في ظل غياب الرحمة والشفقة والتربية الحسنة في الطفولة، التي لديه الحق فيها وحرم منها قهرا. فكل نتيجة لها سبب، فعندما لا نريد أن نصل إلى النتيجة السيئة علينا بالبحث في الأسباب المؤدية إليها ومعالجتها.

وفي كل الأحوال يجب تجنب اتهام المراهق بأنه سارق أو معايرته بذلك أمام غيره بأي حال من الأحوال، وكذلك يجب إشباع الحاجات النفسية للمراهق ومنحه الاهتمام والحب والعطف والحنان... كما يجب توفير الضروريات اللازمة للمراهق، مثل المأكل والملبس والمصروف المنسب، وإرشادات المراهق إلى التحلي بخلق الأمانة. (النجار، دت، صفحة 71)

لأنّ المراهق لابد أن نستعمل معه طرقا ذكية في الحد من ظاهرة السرقة خاصة في الوسط التّعليمي، لأنّه قد يواجهنا بالانتقام، فمثلا عندما نكثر عليه اللوم بالسرقة أمام زملائه، ونضل نكررها له صباحا مساء، هذه الطريقة لا تفلح معه، فلابد من معالجة أسبابها بتوجيهه بأساليب ناجحة ومفيدة وننشد الأدب والأخلاق الحميدة، فالطفل المراهق مثل الزجاجة إذا شددنا عليها فوق اللازم تنكسر، كذلك المراهق، لكن أهم طريقة لعلاج مشكلات المراهقة هي تغذيته بالوازع الديني والقدوة الحسنة في ثنايا المدرسة والأسرة والمجتمع.

3.5. العنف المدرسي:

الغضب والعنف" أكثر العوارض شيوعا ووضوحا عند المراهقين المصابين بالاكتئاب، كثيرا ما يكون العنف شفهيا وردا على طلب لا يريد المراهق تنفيذه، للتخفيف من الغضب والعنف، على الأهالي أن يهدئوا أنفسهم، واللجوء إلى الأساليب التي تحد من هذه الظاهرة." (باتريك،، 1427هـ، صفحة 145)

ونقصد بها أنّ ظاهرة العنف عند المراهقين طبيعية تحدث عند الكثير منهم، وما على الأولياء إلا مصاحبتهم ومحاولة إقناعهم بأخطائهم ، وتزويدهم بالأفكار الصحيحة والسليمة ، وتعويض هذا القلق بممارسة الرياضة، واستغلال الوقت أحسن استغلال مثل حفظ القرآن الكريم والاجتهاد في فهم الدروس المدرسية وفي حل التمارين التطبيقية وغيرها من الأنشطة التي تقتل الفراغ، وممارسة مواهب قد تكون عند المراهق، ولا يمكن للآباء مقابلة عنف المراهقين في الأسرة، أو في المدرسة بعنف آخر، لأنّ هذا الأخير سيخلف عنفا آخرا لدى المراهق.

ومن بين الأفعال العنيفة التي تصدر من المراهق، هي إلحاق الضرر بالأثاث أو كسر النوافذ، أو تخريب بعض الأغراض المنزلية، يجب عدم السماح بهذه التصرفات، وإن كان المراهق مصابا بالاكتئاب، إن قام بأي من هذه الأفعال، عليه أن يصلح ما ألحق به الضرر. (باتريك،، 1427هـ، صفحة 145) ومن مظاهر العنف داخل الوسط المدرسي للمراهق هو الاعتداء على زملائه سواء بالكلام اللفظي، أو الاعتماد الجسدي على زملائه وعلى زميلاته فهنا، على إدارة المدرسة أيضا أن لا تتسامح مع هذه التصرفات، وأن تواجه المراهق العنيف بالعقاب الذي يحارب عنفه مثل تهديده بالطرد، توجيه له إنذارات إلى ملفه، ذمه فعله بالكلام واستدعاء أولياءه، مراقبته الدائمة في الوسط المدرسي، حرمانه من نقطة الأخلاق والسلوك والمراقبة المستمرة، ويتولى مراقبة المراهق المدرسية كل الطاقم التربوي من المدير والمعلم والإداريون وحراس المدارس كل هذه الجهود لا بدّ أن تتضافر لحماية أبنائها وبناتها فكل ما يحدث من عنف مدرسي كلنا مسؤولون عليه حتى الآباء وجمعية أولياء التلاميذ، فلكل له جزء من المسؤولية.

كما يجب فتح باب الحوار مع المراهقين للحديث لمجرد أن يريد أن يتحدث مع والديه، فيجب هنا الاستماع له بالاهتمام، حتى لو كان الكلام غير مهم وتؤكّد الدراسات على أنّ معظم مشاكل الأسرة نابعة

من ضغط وسوء التواصل والحوار. (سليمان، 2013، صفحة 255) فأحيانا ما يصدر من المراهق من عنف يمكننا أن نرجعه إلى الآباء والوسط الأسري، فإذا كان الآباء غير مهتمين بابنهم ولا يجلسون معه الوقت الكافي، ولا يحاورونه، فلا نتعجّب على ما يصدر منه، فلا بدّ للآباء الاعتناء بالطفل حتى لا يعانون، فيما بعد من نتائج أفعاله.

4.5. الاعتداء على المعلم:

يعرف العنف بشكل عام بأنه هو" كل تصرف يؤدّي إلى إلحاق الأذى بالآخرين جسميا أو نفسيا. ويقابله الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة والمتعلّم بشكل عام يتأثّر بعدّة عوامل تحيط به، وتؤثّر في سلوكه إمّا إيجابا أو سلبا وهي العائلة والمجتمع، والإعلام المرئي، فإنّ صلحت صلح المتعلم، وبالتالي صلح الجيل بأكمله ، والعنف عادة ما ينتج من الشعور بالإحباط، وعدم الاتزان النفسي وانعدام التوجيه التربوي." (العامري، 2009، صفحة 187)

فلو كانت الأسرة والعائلة تؤثّر في شخصيّة ابنهم تأثيرا ايجابيا لما وجدناه يعتدي على من يحسن إليه ويعلّمه أي المعلم، فلابدّ على الأسرة أن تمجّد بالمعلم ومكانته وأنّه منبع للعلم والمعرفة، وأنّ صحبة المعلم من طرف المتعلم واحترامه ترفعه إلى مقامه ، وتجعله يحب مادته الدّراسية، فهو الوالد الثّاني بعد الوالد البيولوجي، عندئذ يأتي المتعلم إلى المدرسة، وهو مهيّأ بهذه القيّم الحميدة التي تمنعه طوال حياته من الاعتداء على معلمه مهما كان المعلم، لكن للأسف حاليا ما نشاهده في الأسر الجزائرية، يبدأ سب المعلم ووصفه بأبشع الأوصاف من طرف الأولياء في المنزل وحتى في المطبخ بسماع أولادهم، هنا تحدث فجوة بين المتعلّم الذي يسمع هذا الكلام عن معلمه، وينتج عن هذا ممكن الاعتداء على المعلم، وانعدام الثقة بين المعلم والمتعلم لأنّ الحب بينهما تلاشى وتنتج ضعف نتائج هذا المتعلم، ومن ثمة التسرب المدرسي، وننسى بأنّ هذه النتيجة الأولياء مشاركين فيها بنسبة كبيرة.

حتى عدّ العنف من سلوك بعض المراهقين التي تتمثّل بالاعتداء بحالات انفعاليّة على زملائه ومشاكسة مدرسيه وعدم الالتزام بالتعليمات والضوابط المدرسية، والاعتداء على حقوق الآخرين، وقد عانى الكثير من المجتمعات من ظاهرة العنف الموجه ضدّ الآخرين...، ولذلك وجب على المراهقين كالإنسان تنظيم أدواره

البيولوجية، والتربوية والاجتماعية بشكل منسق، ولا ينبغي له العناية بالتغيرات الجسمية فقط، بل بالتغيرات الأخرى. (التميمي، 2016، صفحة 200)

فالمراهق داخل الأسرة لا يحتاج التربية من ناحية المأكل والمشرب واللّباس فقط، بل تربيته متشعبة، لابد أن نشبعه بالقيم التربوية من أخلاق وقيم ومحاربة كل ما هو ذميم دينيا ومجتمعيا، كذلك على الآباء تزويدهم بالتربية الاجتماعية عامة، في المدرسة خاصة، كأن نعلّمه بأنّ الإنسان في هذه الدنيا لا يستطيع العيش بمفرده، بل إلى جانب إخوانه من الجنس البشرى، لا بدّ أن يحترمهم ويحترمونه، ومن تعاليم ديننا أن نحسن إليهم ولا نسيء إليهم وأن نتعايش إخوانا وأن نبتعد عن الأشرار في المجتمع إذا وجدوا في المجتمع وفي المدرسة، كذلك على المعلم أن يلعب دورا ايجابيا أيضا وعلى المعلم أيضا أن يحسن تربية متعلميه، وأن ينظر إليهم على أنّهم أبناءه، وأبناء الجزائر، وأبناء أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ومن واجبه أن يصلح ما استطاع إليه سبيلا، ولهذا قيل في الشعر العربي: كاد المعلم أن يكون رسولا، فمهنة المعلم ليست مهنة مثل المهن، بل هي رسالة تشابه بنسبة ولو قليلة، رسالة الأنبياء والرسل.

5.5 . الإدمان على الأنترنت:

يعتبر المراهقون هم أكثر الفئات استخداما للإنترنت ...ولا شكّ أنّ نسبة المدمنين على وسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد... ويعرّف إدمان الأنترنت بأنّه حالة من استخدام المرضي للأنترنت، تتّسم قدرة الشخص على الاستغناء عن الأنترنت مع تزايد وقت الاستعمال بشكل مستمر، والشّعور باللّهفة، والشوق إليه، وكذلك الشعور بالقلق والتوتر في حالة انقطاع الأنترنت. (النجار، دت، صفحة 115)

فما نلاحظه حاليا في مدارسنا هو الاستعمال المفرط للهواتف الذكية، حيث يظلّ المراهق أمام الهاتف لساعات طويلة، هذا ليس للتعلّم، بل للتواصل الذي لا فائدة منه في الكثير من الأحيان، بل تفسد أخلاقه ومبادئه وتضيّع له الوقت الخاص بالدّراسة، والبحث والتقصّي وسماع المحاضرات وغيرها، فالهاتف الذكي له فوائد لا تحصى سواء بالنسبة للمراهق المتعلم أو للكبار، لكن مشكلتنا في الوطن العربي هو تنظيم الاستعمال وتوظيفه، فمؤخرا لوحظ تقدم كبير في العالم خاصّة الوطن العربي في تعلم وتطوّر المكفوفين، وبشهادة ألسنتهم مقارنة بالزمان الماضي في غيابه، وقس على هذا.

***كيفية معالجة المراهق المدمن على الأنترنت:**

-لا تجبر ابنك المراهق على عدم الدخول إلى الأنترنت، لأنه سوف يعاند وقد يؤدي ذلك إلى زيادة رغبته في الاستعمال، لأنّ الشيء الممنوع مرغوب.

-مساعدة الابن على الوعي بالمشكلة والاعتراف بوجودها، لأنّ الكثير من المراهقين، ينكرون وجود المشكلة من أساسها، ويعتبرون أن ما يفعلونه أمر طبيعي .

- تشجيع الأبناء أيضا على بناء الصداقات في العالم الحقيقي بعيدا عن العالم الافتراضي. (النجار، دت، صفحة 115)

ويمكن معالجة هذه المشكلة، بممارسة الرياضة والحث عليها لأنّها تنشط الدورة الدموية، وتحارب الوقت الفراغ، وتعمل على راحة الرياضي سواء كان مراهقا أو كبيرا، لهذا نجد في الدول الغربية الشيوخ لهم لياقة بدنية قوية نتيجة مزاولتهم للرياضة طول حياتهم ، وينشأ عن ممارسة الرياضة بالدّرجة الأولى الاتزان في الشخصية، والبعد عن العنف، والرّياضي دائما يملك درجة كبيرة من التّسامح، كذلك على الآباء إقناع أبنائهم بأنّ الأنترنت سلاح ذو حدين إذا استعملناه في الخير هو خير علينا وعلى أسرنا ومجتمعنا، وإذا استعملناه في الشر، فهو شر على أبنائنا وعلى مجتمعنا.

6.5. التّدخين عند المراهق:

يميل المراهق في السنوات الأولى للمراهقة إلى مسايرة مجموعة من الرفاق التي ينتمي إليها، فإن وجد بين رفاقه من يدخن قام بتقليده، ومسايرته حتى يظهر بمظهر الرجولة، كما أنّ التغيرات الجسمية ، سريعة التي تعتري المراهق والدوافع الجديدة العارمة، وما يقترن بها من كبت وحرمان والصّراع بينه وبين الكبار، وما يؤدّي إليه من قلق قد تؤدّي بالمراهق إلى التدخين كوسيلة للهرب. (العبيدي و آلاء محمد، 2010، صفحة 184)

فالمراهق لا بدّ أن نعرف جيّدا إقباله على التدخين لم يخلق من العدم، بل المراهق اقتدى بآخر، قد يكون مصاحبة السوء من الرفاق، وقد يكون تقليدا للأب أو للمعلم أو لأي قريب في محيطه الاجتماعي، والخطر من المراهق المدخن لا ينحصر عليه فقط، بل سيؤثر على أقرانه الضعفاء من ناحية القيّم والأخلاق في

المدرسة، وينقل لهم هذه العدوى الخطيرة، وهذا ما نلاحظه اليوم في مدارسنا بأنّ هناك نسبة من المراهقين يدخنون داخل أسوار المدارس، هذه الظاهرة لا بدّ من الآباء مجابهتها، ومتابعة أبنائهم، وأوّل خطوة منهم هي إقلاع الأب المدخّن عن التدخين، وإلاّ نصحه لابنه المراهق وحرصه على عدم التّدخين تكون مبتورة وفي كثير من الحالات تبوء بالفشل.

والتدخين في الصغر له أخطار كبيرة مستقبلا، وقد يفشل هذا المدخّن عن الإقلاع عنه في قادم الزمان، حيث " برهنت الدّراسات على أنّه كلما تم التدخين باكرا، ازداد خطر الإدمان على الكحول والمخدرات والإصابة بسرطان الرئتين، ويتوقع أن يرتفع عدد المصابين بالسرطان في سن مبكرة بسبب التدخين فعلى الأهل بألاّ يهملوا الأمر، حتى لو لم يكن المراهق يدخّن سوى سيجارة بين وقت وآخر." (هيام، دت، صفحة 57) فالآباء يجب عليهم دائما إذا ظهر عندهم مراهق يدخل أو غيره من الأبناء أن يذكروا أمامه عواقب التدخين فيما بعد بأنّ هذا المرض المزمن مازالت البحوث والدّراسات قيد الانجاز والاجتهاد لاكتشاف الدواء الذي يحد منه، فمآل المدخن إذا أصيب بالسرطان بسبب التدخين هو الموت والقضاء على حياته بنفسه، فأحيانا الردع بمثل هذا الكلام يثني المدخن المراهق عن التدخين، ويصبح هو ينصح غيره في المدرسة بالابتعاد عن هذه الآفة الخطيرة.

7.5 . التسرّب المدرسي:

إنّ ظاهرة التسرب المدرسي حاليا في الوطن العربي استفحلت خاصة عند فئة المراهقين، وهناك أسباب عديدة جعلت هذه الظاهرة تتطوّر وتفقد المدرسة جزءا كبيرة من الأطفال، الذين تنتظرهم الجزائر وغيرهم من الدول العربية لكي يخرجوا كفاءات كبيرة في المستقبل تنتفع منهم الأوطان قبل ما ينفعون أنفسهم بالطبع.

ومن بين أسباب التسرب المدرسي عند المراهقة هي: (القواسمة و صباح، 2019، صفحة 39و40)

- التفكك الأسري والمشاكل الزوجية وطلاق الوالدين تشكل عائقا تعليميا، وموت الوالدين أو أحدهما مما يضطر المتعلم إلى ترك مقاعد الدّراسة.
- مرض المتعلم بشكل مستمر.
- تأثير رفاق السوء على المتعلم.

– وجود العقاب البدني في المدرسة.

– عدم وجود معلمين مؤهلين في المدرسة وغيرها من الأسباب.

فالتسرب المدرسي ليس سببه المتعلم المراهق فقط، بل أحيانا البيئة التعليمية تدفع المراهق للتسرب المدرسي، فلا بدّ كل واحد يعمل عمله سواء الأولياء أو الأقارب في حالة وفاة أحد الأولياء، أو مهارة وكفاءة المعلم وتأثيره في متعلميه وخلق حب المتعلم للتعلّم، بهذا سنقلّص نسبة التسرب المدرسي لهؤلاء الأطفال المراهقين ونصنع منهم في المستقبل ، الطبيب والمهندس والمعماري وغيرها.

6. خـاتـمــة:

في هذا البحث تناولنا مجموعة من مشاكل المراهقة والمراهقين ولم نتطرّق إلى كل المشكلات سواء في الوسط الاجتماعي أو في الوسط المدرسي، وما يمكن الخلوص إليه ما يلي:

– أنّ فترة المراهقة هي فترة حرجة ليس كباقي الفترات التي يعيشها المتعلم .

– على المعلم أن تكون لديه أفكار ومعلومات حول المراهق والمراهقة وهذا بدراسة أمهات الكتب حولها، هذا من أجل معرفة كيف يتصرّف مع المراهقين.

– المراهق في المدرسة لا يقبل العناد فتربيته تكون بطرق سياسة بعيدة عن العنف لكي نعدّل في سلوكه.

– لا بدّ من تغذية المراهق بالعلم ومن الأسرة بالوازع الدّيني وبالقرآن الكريم لأنّه الأساس.

– حث المراهقين خاصة في المدرسة بممارسة الرّياضة، لأنها أثبتت عبر التاريخ بأنّها تقضي على أغلب الآفات الاجتماعية .

– العناية بالمراهقة داخل الأسرة خاصة في التنزه ومصاحبته لأوليائه والسماع له ومناقشته وعدم الإكثار من اللوم عليه.

– المشكلات التي قد تعترض المراهق كثيرة جدا منها، مشكلة الألفاظ السيئة في المدرسة وخارجها، مخالفة الزي المدرسي، الانطواء، التوحد، الاعتماد على غيره، مشكلة التقليد الأعمى.

7. التوصيـات:

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن التوصية بما يلي :

– في وقتنا المعاصر تعتبر مشكلات المراهقة من القضايا المهمة من ناحية البحث والاهتمام، لكي لا تحصد فئة كبيرة من المراهقين والتأثير عليهم سلبا.

– الشباب في كل المجتمعات يمرون بفترة أزمات خلال المراهقة.

– نصح وإرشاد الشباب المراهقين نحو حياة أفضل دون الوقوع في مشكلات المراهقة.

– على الآباء أن يهتموا اهتماما بالغا بالمراهق في كل الجوانب الجسمية، التربوية، الاجتماعية.

– الإكثار من المراقبة السرية من طرف الآباء حول رفاق ابنهم المراهق.

– يستحسن صحبة المراهق من الآباء واعتباره رجلا في الحوار والنقاش حتى لا تحدث فجوة بين الآباء وابنهم المراهق.

8. قائمة المراجع:

1) أحمد علي بدوي. (دت). طفلك ومشكلاته النفسية، التشخيص والعلاج، أبناؤنا ، سلسلة سفقير التربوية (18). لم يذكر مكان النشر.

2) إيمان دويدار. (دت). الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. مصر: دار نشر يسطرون.

3) دويدار أيمان. (دت). الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. لم يذكر مكان النشر: لم تذكر دار النشر.

4) سناء محمد سليمان. (2013). فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة. عين شمس: عالم الكتب. كلية البنات.

5) صباح الخليل الحوامدة. (دت). دليل المرشد التربوي في مجال التوجيه الجمعي في الصفوف. الأردن: دار اليازوري العلمية .

6) طارق عبد الرؤوف عامر، و أحمد ربيع. (2008). تدريب الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكيةة. الأردن: دار اليازوري.

7) عبد الله العامري. (2009). المعلم الناجح . عمان. الأردن: المنهل.

8) كارول فيتز باتريك،. (1427هـ). التغلب على اكتئاب المراهقين، دليل للآباء. ترجمة سهى نزيه كركي. الرياض. السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع.

9) محمد جاسم ولي العبيدي، و جاسم آلاء محمد. (2010). الإرشاد والتوجيه النفسي. عمان. الأردن: ديبونو للطباعة والنشر.

10) محمود رزق هيام. (دت). المراهق وأوقات الفراغ، سلسلة المراهق. بيروت . لبنان: دار القلم للطباعة والنشر.

11) محمود كاظم محمود التميمي. (2016). إرشاد الأزمات. عمان. الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

12) مصطفى النجار. (دت). مراهقون بلا مشاكل . برامج عملية في علاج المشكلات المعاصرة للمراهقين. خبير التربية والعلاجات الأسرية : دار النشر للثقافة والعلوم.

13) هشام عطية القواسمة، و خليل الحوامدة صباح. (2019). دليل المرشد التربوي في مجال التوجيه الجمعي في الصفوف. الأردن: دار اليازوري العلمية.

14) هيام محمود رزق. (دت). المراهق والانحراف. سلسلة المراهق. بيروت، لبنان: دار القلم للطباعة والنشر.